إعداد الدكتور: صغيري رابح

السنة الثانية: LMB

عنوان المحاضرة: أهمية العولمة	المحاضرة رقم: 03

العناوين

المحتوى

عوامل بقاء واستمرار العولمة : لقد اجتمعت الكثير من الأسباب التي جعلت هذه الظاهرة تطفو على السطح متخطية الكثير من الظواهر الأخرى، ولعل أن العوامل التي ساعدت وأسهمت بشكل وافر لفرض هذه القواعد، منها ما هو اقتصادي ومنها ما هو سياسي وثقافي، والتي يمكن حصرها في 07 عوامل مركزية وهي كالتالي:

التبادلات المتزايدة للأسواق. – .....الصناعات في العالم. – انهيار الإمبراطورية السوفيتية وتعجيلها لنهاية مرحلة القطبية. – الطرق الجديدة للإعلام. – كونية مشاكل البيئة بسبب تأكل طبقة الأوزون وارتفاع حرارة الأرض. – التزايد السريع لسكان العالم. – الهجرات الكثيفة للسكان من البادية إلى المدينة، من دولة لأخرى ومن قارة لباقي أجزاء الكون.

ومن المهم جدا أن نشير في هذا الصدد إلى أن العوامل سابقة الذكر يمكن أن نتفق على أنها عوامل ساعدت على انتشار هذه الظاهرة، إلا أنه فيما يتعلق بالجذور والمسببات الحقيقية في ظهورها، يمكن إيجاز أهمها فيما يلي:

1- الشركات العالمية متعددة الجنسيات وعابرة القارة 2- التحالفات الإستراتيجية لشركات عملاقة.

3- ثورة تكنولوجيا المعلومات وثورة الاتصالات والإلكترونيات. 4- معايير الجودة العالمية.

5- اتفاقية الجات. 6 – التكتلات الإقليمية الدولية .

7- تزايد حركة التجارة والاستثمارات الأجنبية.

وإذا، ألا يمكن ان نقول في النهاية أنه ما اجتمعت هذه الأسباب، وربما غيرها كثير، إلا من أجل وجود سبب واحد، وهو خدمة مصالح الشركات العالمية

معيقات تحقيق العولمة لن تتمكن العولمة من تحقيق غاياتها في إعادة صياغة الهوية الخصوصية للشعوب للأسباب الآتية

01 -افتقادها للمنهاج العام الذي يعتبر مرجعية مكتوبة أو مقننة

02 بشرية منطلقاتها الفكرية (ومفهوم البشرية يتضمن التعدد الفكري، والقصور الذاتي.)

03 جهلها بالسنن الربانية (مما يؤدي إلى اصطدامها بها.)

04 اعتمادها على أساسين غير دائمين :(أ – قوة النفوذ الغربي./ ب – التقنية الفائقة المعاصرة.) وكلاهما مهدد بالتقويض في حالة نشوب حرب كونية.

05 الدخول في صراعات كثيرة منوعة مع خصوصيات الشعوب.

06 افتقادها للبعد الزمني التاريخي الشمولي ؛ مما يلحقها – بالنسبة لكل أمة من الأمم على حدة – بالأمور "الطارئة" لا يستطيع أن "يلغي الجذور التاريخية" للشعوب والأمم

إن العولمة المعاصرة تمثل "تياراً عاماً" يدفع إلى الأمام بوسائط تقنية ووسائل أخرى، لكنه ليس "مشروعاً حضارياً متناسقاً ومتكاملاً" ولذلك فإن الإخفاق هو منتهى طريقها.

آليات العولمة :

01/– المنظمات الاقتصادية الدولية: فقد أنشأت الدول الغربية في نهاية الحرب العالمية الثانية مؤسستين مهمتين هما: – صندوق النقد الدولي IMF – البنك الدولي للإنشاء والتعمير IBRO، وتلى ذلك اتفاقية "الجات" والتي تحولت بعد ذلك إلى "منظمة التجارة العالمية WTO "، وأعضاؤها 128 دولة (لغاية 96/12/13م.)، وهذه المنظمات تسيطر عليها الدول الصناعية وتوجهها لتحقيق مصالحها وعلى رأسها عولمة الإقتصاد الدولي، وفي الوقت نفسه إضعاف نفوذ الدول النامية في تلك المنظمات لتصبح عاجزة عن تمثيل نفسها جيدا.

02/– **العقوبات الاقتصادية:** تفرض هذه العقوبات من طرف الدول الغربية الكبرى على الدول النامية، لتحقيق أهدافها في عولمة الإقتصاد العالمي بحجج كثيرة منها: انتهاك حقوق الإنسان، ومكافحة الإرهاب، أو حماية البيئة

03/– **الشركات المتعددة الجنسيات** : تعد الشركات متعددة الجنسية أحد إفرازات النظام الرأسمالي والسمة الأساسية المميزة لعولمة رأس المال، وقد جاءت نتيجة حتمية لتطور العلاقات الرأسمالية وتفاقم تناقضاتها وحلا لأزماتها.كما عملت الشركات العالمية المتعدد الجنسيات على عولمة النشاط الإنتاجي بآليتين هما: التجارة العالمية، والاستثمار الأجنبي المباشر، لذا فإن هذه الشركات الكبرى صارت ذات نفوذ هائل في العالم، واستطاعت بذلك إيجاد نظام تستطيع من خلاله اختراق التشريعات في الدول وتغييرها بما يتلاءم ومصالحها، وقد أدى دعم سياسات الدولية مثل التقد الدولي والبنك الدولي التي شجعت على الخصصة في العالم واتباع سياسة السوق الحرة.

لقد أصبحت الدول النامية، بما فيها الأقطار العربية، تسعى للتوافق مع اقتصاديات الشركات متعددة الجنسيات في مرحلة الهوس باقتصاد السوق، فتحدد دورها في ثلاث وظائف رئيسية وهي:

–خلق بنية تحتية تسهل أنشطة الشركات المتعددة الجنسية.

–أن تتبنى سياسة نقدية وميزانية من أجل الاستقرار الماكر واقتصادي بشكل لا يزعج فوائد البنوك والشركات العابرة للقوميات.

–وأن تقوم بقمع مطالب الجماهير العاملة وما ينتج عن ذلك من بطالة وتشريد وانخفاض في الجور...، وان تخلق مناخا يساعد على جذب رؤوس الأموال الأجنبية.

04/– تداول بعض الأدوات كالأسهم والسندات والعملات وغيرها من أدوات الاستثمار الأجنبي غير المباشر الذي ينساب من وإلى الأسواق المالية النامية.

05/– **الاتحادات الاقتصادية الدولية:** مثل الاتحاد الأوربي ونادي باريس:" وهو مؤسسة مالية ذات سلطة كبيرة ومعقدة ، ولا تملك المنظمة ميثاقاً أو قواعد عمل أو عضوية ثابتة أو رسمية، ودورها بارز في جدولة القروض الرسمية للبلدان النامية والفقيرة"، واتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية التي تشمل، الولايات المتحدة الأمريكية، وكندا، والمكسيك. فهذه الاتحادات تفرض على الدول النامية سياسات اقتصادية رأسمالية تصب في مصلحة تلك الاتحادات وتؤدي إلى عولمة اقتصادات الدول النامية.

06/– **وسائل الإتصال الحديثة والإعلام المعولم:** يعتقد البعض – ونحن منهم– بأن وسائل الإعلام العالمية قد أصبحت إلى حد كبير في أيامنا هذه تقوم بوضع الأجندة للشعوب وترسم لها منهاج حياتها، عن طريق الإمبراطوريات الإعلامية، حيث أحدث التقدم في مجال البث الإعلامي ثورة كبرى في حياة الإنسانية، فقد أطلق الغرب عددا كبيرا من الأقمار الصناعية تحمل في مضامينها صورا ورموزا ودلالات للحياة العصرية الغربية، ونتيجة لحملات الإعلان المكثفة أصبح الناس يستهلكون ما لا يحتاجونه حتى تظل عجلة الصناعة الغربية في حركة دائمة. كما وتعتبر الانترنت إبداع أمريكي، يسوق أفكار الغرب ورموزه وتجارته.

أدى هذا التنامي السريع في تطور تكنولوجيا الاتصالات واستعمالاتها إلى أن تتعولم السياسة بتحررها من سيطرة الناخبين...فالقرارات لم تعد تضعها اليوم المؤسسات الحكومية والهيئات التمثيلة أو الاجراءات الإنتخابية من برلمانات واستفتاءات، وانما أصبحت شأنا عالميا يتعلق بسلطات جديدة.

فالعولمة، كما أتضح لنا، ترتبط ارتباطا وثيقا بثورة المعلومات والاتصالات وما نتج عنها من وسائط متقدمة، ألغت كل الحواجز التي كانت تفضل بين الشعوب والمجتمعات في العالم، ومن الواضح بأن الاعلام الغربي، إعلام العولمة، يركز على الإعلان والدعاية، من ضمن أشياء أخرى، كي تروج السلع ويزيد الإقبال على البضائع التي تنتجها مصانع الشركات الرأسمالية الكبرى، ويتم التزيين لثقافة الإستهلاك لدى الأفراد والمجتمعات.

وسائل نشر العولمة: إن التقنية الحديثة هي الوسيلة الرئيسة في نشر العولمة، وتتمثل في :

–الحاسوب. – الإنترنت . –الأقمار الصناعية والبث الفضائي .

–الصحافة الدولية ومؤسسات النشر (المسموعة والمقروءة والمرئية). – السياحة والرياضة .

–بنوك المعلومات وبنوك المال . –السينما .

–المؤتمرات والندوات. – المؤسسات بجميع تخصصاتها